الاقتصادية لفلسطين وشبه جزيرة العرب تتطلب حرية الوصول الى الخط الحديدي الحجازي على طول امتداده . وان التنمية الكثيفة للزراعة وغيرها في شرق الأردن ، تستوجب ان يكون لفلسطين حرية الوصول الى البحر الأحمر وفرصة تنمية الموانىء الجيدة على خليج العقبة »[١] .

من هذه الوثيقة الرسمية يتبين بشكل واضح :

١ ـ ان الأطماع الصهيونية في شرق الأردن تشمل جميع مدنه تقريبا ، بما في ذلك عمان ، والتي تضم معظم سكانه .

٢ ـ حرية الوصول الى البحر الأحمر واقامة موانىء على خليج العقبة .

ولم تقف أطماع الحركة الصهيونية عند حدود تقديم هذه المذكرة بالطبع . ففي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٢٠ ، اتخذت المنظمة الصهيونية ، عن طريق « المجلس الاستشاري في مدينة القدس » القرار التالي :

« يصر ممثلو عموم سكان فلسطين بالاجماع على أن تشمل الحدود الشمالية القسم الأسفل من الليطاني ، وكل منطقة وادي الأردن ، وجميع روافده ومجاريه . ويطلبون الى المندوب السامي اتخاذ الخطوات اللازمة »[٢] .

بيد أن ميلاد « امارة شرقي الأردن » عام ١٩٢١ ، في اطار التنافس الانكلو ـ فرنسي على اقتسام المنطقة العربية وضمن الاتفاقات التي أشرنا إليها ، وفي اطار رغبة بريطانيا في تركيز مصالحها الحيوية في المنطقة ، جاء ليضع « حدا جغرافيا » للأطماع الصهيونية . فالدولة أو الامارة الشرق أردنية كانت تحت حماية عراب المشروع الصهيوني . وما كان للمنظمة الصهيونية أن تتحدى رغبات ومصالح الدولة ـ الأم (بريطانيا) التي كانت ترعى مشروع الدولة الصهيونية في فلسطين وتعمل على تنفيذه .

ومع هذا فقد ظل الصهيونيون التصحيحيون أو ، كما يسميهم مناوئوهم ، التحريفيون ـ جماعة جابوتينسكي التي انبثق عنها حزب حيروت ـ يعتبرون « شرقي الأردن » جزءا لا يتجزأ من الدولة الصهيونية المزمع انشاؤها . فعندما أعلن أرنست بيفن ، وزير الخارجية البريطانية آنذاك ، تصريحه المشهور حول استقلال دولة « شرقي الأردن » أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (في ١٧ كانون الثاني ـ يناير ـ ١٩٤٦) ، ثارت ثائرة هذا الجناح الصهيوني « لسلخ ذلك الجزء من فلسطين الواقع الى الشرق من نهر الأردن »[٣] ، وهدد بنقل القضية الى الأمم المتحدة . وراحت الصحيفة الناطقة باسم التصحيحيين تؤكد ان وعد بلفور اعتبر نهر الأردن بمثابة النهر الفلسطيني « وليس حدود دولة يرسمها البريطانيون لارضاء أصدقائهم العرب »[٤] . وانضم حزب مزراحي الديني و« الصهيونيون العموميون » الى « المنظمة الصهيونية الجديدة » ـ التي أنشأها جماعة جابوتينسكي ـ في توجيه النداء التالي :

« ان الأمة اليهودية لن توافق مطلقا على سلخ شرقي الأردن عن جسد فلسطين الذي تربطها به صلات تاريخية وجغرافية واقتصادية . ولا يستطيع أي تصريح أن يغير من اعتقاد كل فرد